خصائص فخار العُبيد في شرقي المملكة العربية السعودية "دراسـة وصفيـة"

عبدالعزيز بن سعود الغزي

ملخّص: يُقدم هذا البحث دراسة لفخار العُبيد، في شرقي المملكة العربية السعودية؛ فيبدأ بعرض الأعمال الميدانية التي أُنجزت وأضافت شيئاً لفخار العُبيد، مبيّناً أن العمل الرئيس الذي تضمن مادة مرسومة لفخار العُبيد هو عمل الدكتور عبدالله حسن مصري، المنجز عام ١٩٧٢م والمنشور عام ١٩٧٤م. ثم يتطرق البحث للمقالات، التي كتبت بخصوص فخار العُبيد مبيناً إسهام كل مقال. وبعد ذلك تحدث البحث عن الانتشار المكاني لفخار العُبيد، في شرقي المملكة العربية السعودية، ثم استعراض خصائص فخار العُبيد البنيوية والشكلية والزخرفية. واختتم البحث باستنتاجات بيّن الباحث فيها طبيعة كل عمل من الأعمال، التي تطرقت إلى فخار العُبيد، والحاجة لإجراء أعمال ميدانية لتكوين مادة عينية لا تزال ماسة وفي غاية الأهمية، ورأيه في المكان الأصلي الذي أنتج فيه فخار العُبيد، المعثور عليه في شرقي المملكة العربية السعودية.

Abstract. *The aim of this paper is to underline the need for future archaeological work on the al-Ubiad Pottery of the Eastern Region of Saudi Arabia. It starts with presenting a thorough review of previous archaeological work, noting that the major work was that of Abdullah Hassan Masry in 1972 (published 1974). The paper then culls the published papers on al-Ubiad Pottery and highlights the contributions of each. Having covered the literature to date, the paper addresses the topological extension of the pottery in the Eastern Region. The characteristics of the al-Ubiad Pottery (structural, decorative, surface treatment, etc.) are then introduced. The paper concludes with an emphasis on the nature of each work that dealt with the al-Ubiad Pottery, the urgent need for fieldwork to bring about a material specimen, and an opinion on the original place in which the pottery was first produced.*

مقدمة

قاد اكتشاف آثار المدن السومرية في جنوبي بلاد الرافدين، خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وما وجد فيها من مادة أثرية تدل على حضارة متقدمة في نواحٍ متعددة، إلى التساؤل عن أصل تلك الحضارة، وهل استمدت جذورها من حضارات سابقة لها في بلاد الرافدين، (العراق حالياً)، أو أنها نشأت عن طريق عناصر بشرية مهاجرة من أماكن أخرى؟ وقد دفع هذا التساؤل الأثريين لمواصلة البحث والتحري عن تلك الأسس في مواطن الحضارات القديمة داخل بلاد الرافدين. وجاء اكتشاف تل يُعرف محلياً، في بلاد الرافدين، باسم تل العُبيد، يقع على بعد ثمانية كيلومترات إلى الجنوب الغربي من موقع أور المشهور، حاملاً لإجابة عن ذلك التساؤل (الخريطة ١). وعلى ضوء نتائج التنقيب الأثري، الذي تم تنفيذه في التل المذكور، توصل الباحثون إلى أن هناك ثلاث فترات حضارية هي: العُبيد، والوركاء، وجمدة نصر، سبقت ظهور المدن السومرية في جنوبي بلاد الرافدين. وتُعَدُّ فترة العُبيد أقدم تلك الحضارات.

وتمكّن الباحثون من تقسيم فترة العُبيد إلى ثلاث مراحل رئيسة، ومرحلة انتقالية، تؤرخ جميعها إلى ما بين نهاية الألف السادس ومنتصف الألف الرابع قبل الميلاد، عندما بدأت حضارة الوركاء بالانتشار؛ تلك الحضارة التي عُرفت بين الباحثين بمرحلة ما قُبيل الكتابة. وتجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافاً بين الباحثين حول تقسيمها، ومع ذلك فالتقسيم السائد بينهم هو: مرحلة أريدو، ومرحلة حاجي محمد، ومرحلة انتقالية وجدت في بعض المواقع، ومرحلة العُبيد الكلاسيكية، وتقسّم إلى "أ" و"ب" (Roux, 1985: 69- 74). وهناك من

العدد الثالث عشر ذو الحجة ١٤٢٦ هـ - يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٦م
(ص ص ٢٥ - ٤٦) ردمد ١٣١٩-٨٩٤٧



الخريطة ١: مواقع العُبيد شرقي المملكة العربية السعودية. (عبدالله مصري ١٩٧٤م **Prehistory 12**)

يضع تقسيماً يختلف عمّا ذكر في التسميات، ويجيء كالتالي:

العُبيد الأولى أو "أريدو" "٥٣٠٠ – ٥٠٨٠ ق. م"، العُبيد الثانية أو "حاجي محمد" "٥٠٨٠ – ٤٣٠٠ ق. م"، العُبيد الثالثة "٤٣٠٠ – ٣٩٠٠ ق. م"، العبيد الرابعة أو "المرحلة المتأخرة" "٣٩٠٠ – ٣٥٠٠ ق. م" (Masry, 1974: 124; Oates, 1960: 32-50).

وقد استند هذا التقسيم وسابقه إلى التسلسل الطبقي في تل العُبيد ومواقع أخرى، إضافة إلى نتائج دراسة المادة الأثرية، وخاصة الأواني الفخارية المكتشفة في التل المذكور، التي تظهر مدهونة بلون واحد، الأسود أو البني، نفذت به عناصر زخرفية لها أشكال هندسية ونباتية ورسوم لحيونات بحرية وبرية. وقد يجمع العناصر الزخرفية الثلاثة نموذج زخرفي واحد. وقد نال هذا النوع من الفخار اهتمام الباحثين نظراً لتميزه، فأصبح المادة الأساسية التي تعرف بها تلك الفترة وتقسيماتها الفرعية، داخل بلاد الرافدين وخارجها، وهو المادة الأساسية، أيضاً، التي من خلالها تم التعرف على فترة العُبيد في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية.

ولم يتمكّن الباحثون من التعرّف على حضارة العُبيد وأوانيها الفخارية في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية إلا عام ١٩٦٨م، عندما تمكّن الآثاري الإنجليزي جفري بيبي (G. Bibby) من التعرف على الفخار المعني خلال فحصه مجموعة فخارية كانت في حوزة السيدتين جريس بوكهلدر (G. Bulkholder) وميرني جولدنج (M. Golding) في مدينة الظهران، حيث كانتا تعملان في شركة أرامكو. وفي ضوء ذلك النوع من الفخار عُينت المواقع العائدة لهذه الفترة. وما يُعرف عن الفترة المعنية في المملكة العربية السعودية هو ما يُعرف عن ذلك النوع من الفخار، لأنه المادة الأثرية الوحيدة العائدة إلى تلك الثقافة، التي تلقت أهتماماً من الباحثين. أما المواد الأثرية الأخرى، التي وجدت في مواقع العُبيد الرئيسة في المنطقة الشرقية، الدوسرية وأبو خميس وعين قناص، مثل الأصداف وكسر اللياسة الجصية والخرز الحجري والأدوات الحجرية والأسلحة الحجرية، فلم تتعرض للبحث بالكثافة والتنوع الذي تعرض له الفخار المذكور.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع أشكال الأواني الفخارية المدرجة في هذا البحث مأخوذة من أطروحة عبدالله حسن مصري (التي سوف يمر ذكرها) ما عدا الشكل رقم ٩ التي أخذت من تقرير جفري بيبي لعام ١٩٧٣م. ويظهر تحت كل رسمة توثيق القطعة في مصدرها الأصلي، ووصفها الوارد في المصدر ذاته.

الدراسات الميدانية لمواقع فترة العُبيد

بعد تعرّف جيفري بيبي على فخار العُبيد في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، بدأت تظهر الأعمال المنشورة بخصوصه فيما يخص المنطقة المذكورة. وكان أولها عام ١٩٧١م عندما نشرت جريس بوكهلدر وميرني جولدنج مقالاً هو نتيجة بحث قدمتاه في المؤتمر الآسيوي الأول الذي عُقد في البحرين عام ١٩٧٠م (Bulkholder and Golding, 1971: 50-54). وتكرر ذكر الفخار ذاته في مقال نشرته جريس بوكهلدر عام ١٩٧٢م (Bulkholder and Golding, 1972: 264-269). وفي عام ١٩٧٢م ألقى جفري بيبي محاضرة في اللقاء السنوي لجمعية الدراسات العربية في مدينة لندن، نُشرت عام ١٩٧٣م أوضح فيها حقيقة ما تم اكتشافه يومذاك، والذي يتلخص في العثور على اثنين وثلاثين موقعاً وجد فيها الفخار العائد للفترة المعنية، منها سبعة مواقع لم يوجد في أيّ منها أكثر من قطعة واحدة، بينما وجد في ستة مواقع عدد كبير من الكسر. ويذكر جفري بيبي أن نصف المواقع، الاثنين والثلاثين، لم يوجد في أيّ منها سوى ثلاث كسر (Bibby, 1973: 21). وفي عام ١٩٧٣م نشر جفري بيبي تقريراً عن نتائج أعمال البعثة الدانمركية، التي نفذتها في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية عام ١٩٦٨م، أورد فيه وصفاً مختصراً لِفخار العُبيد المكتشف في موقع الدوسرية فقط (Bibby, 1973: 64-66).

وفي عام ١٩٧٢م اكتشف عبدالله حسن مصري، حين كان ينفذ عمله الميداني الخاص برسالته لدرجة الدكتوراه، حطام أوانٍ فخارية تعود للفترة المعنية هنا، في عدد من المواقع في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية. وقد أجرى في بعض منها أعمال حفر من أهمها ما نفذه في موقع عين قناص، وموقع الدوسرية، وموقع أبو خميس. وقد قصر ما نشره من الآنية الفخارية في رسالته المنشورة عام ١٩٧٤م على ما وجد في المواقع سالفة الذكر، إضافة إلى خمس كسر، أتت كل كسرة من موقع واحد، وسجلت المواقع الخمسة تحت

الأرقام التالية: ٤، ٧، ٩، ١٧، ١٩ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف السعودية (Masry, 1974).

وفي عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م أُنجز موسم المسح الأثري الأول ضمن برنامج المسح الشامل لآثار المملكة العربية السعودية، ونُشر عنه تقرير عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. وقد شمل المسح الأجزاء الجنوبية للمنطقة الشرقية، حيث اُكتشف عدد من المواقع الصغيرة العائدة إلى هذه الفترة، إلاَّ أنه لم يُنشر فخار منها، ولا يعرف من التقرير المنشور شيئاً عن ماهيتها (آدامز وآخرون، ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م: ٩٢).

وفي عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م أُنجز الموسم الثاني للمسح الميداني ضمن برنامج المسح الشامل لآثار المملكة العربية السعودية، في الأجزاء الشمالية للمنطقة الشرقية بدءاً من مدينة الدمام حتى الحدود السعودية الكويتية، ولم يكتشف فيها فخار يمكن أن ينسب إلى الفترة مجال الحديث هنا، كما جاء في التقرير المنشور (بوتس وآخرون، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: ٧-٣١).

ومنذ أن أنجز عبدالله حسن مصري أعماله الميدانية عام ١٩٧٢م، التي نتج عنها رسالته لدرجة الدكتوراه المنشورة عام ١٩٧٤م، التي احتوت على مجموعة الفخار الرئيسة المنشورة من المنطقة؛ لم يُنفذ عمل ميداني اشتمل على شيء يخص فترة العُبيد حتى عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، عندما قام عبدالله بن عبدالرحمن الدوسري، يوم أن كان يجمع مادة علمية لاطروحته لدرجة الدكتوراه، بعمل ميداني في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، جمع خلاله من موقع أبو خميس بعض الكسر الفخارية العائدة للفترة المعنية هنا، ونشر منها نماذج في رسالته التي انجزها عام ١٩٩٠م (Al-Dosary, 1990-1991: Pl. 28).

وفي عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م، نشر عبدالعزيز بن سعود الغزي وعبدالله بن عبدالرحمن الدوسري مقالاً عن كسر فخارية جديدة من موقع أبي خميس (الغزي والدوسري، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م: ٥١- ٧٠). إضافة إلى ذلك المقال، أشار جون لنجفيلدة (J. A. Langfeldt) إلى وجود كسرة في موقع الدفي في الجبيل، جاء ذكرها في مقال نشر عام ١٩٩٤م (Langfeldt, 1994: 51). وعدا ما ذُكر لم تُنشر أي دراسة لفترة العُبيد أو فخارها المميز احتوت على مادة فخارية جديدة. ويستند جميع ما نشر إلى المادة الفخارية المنشورة في الأعمال سالفة الذكر.

الدراسات السابقة

تعرض فخار العُبيد إلى دراسات متعددة، تناولت ما نُشر في المصادر المذكورة أعلاه. فبعد أن نشر عبدالله حسن مصري رسالته، ظهر مقال لجريس بوكهلدر عام ١٩٧٥م احتوى على إعادة لما ورد في مقالها المنشور عام ١٩٧٢م مع بعض الإضافات الجديدة، التي استوحتها من أعمال عبدالله حسن مصري سالفة الذكر (Bulkholder, 1975: 4-8).

وفي عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م نشر عبدالله حسن مصري مقالاً لخص فيه ما ورد في رسالته، مركزاً على نتائج عمله في المواقع: أبو خميس، وعين قناص، والدوسرية (مصري، ١٣٩٦هـ/ ١٩٩٦م: ٦٦-٧٥). وفي العام ذاته نشرت جون أوتس (J. Oates) مقالاً نقدت فيه على وجه الخصوص استنتاجات عبدالله حسن مصري، وتحديداً استنتاجاته التي تشير إلى أن الفخار المكتشف في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، العائد إلى فترة العُبيد، كان نتيجة لاستيطان وتطور محلي، ذاهبة إلى أنه من مخلفات أقوام جاءوا من بلاد الرافدين إلى شرقي الجزيرة العربية، وأقاموا إقامة موسمية، إما لنقل التجارة أو لأغراض أخرى (Oates, 1976: 20-31). ثم نشرت جون أوتس وآخرون مقالاً عام ١٩٧٧م، موضوعه مقارنة نتائج تحليل مختبر لبعض الكسر الفخارية المنتخبة من مجموعات عائدة لمواقع في بلاد الرافدين، والمملكة العربية السعودية، والبحرين، وقطر. ودلّت مقارنات نتائج التحليل على أن الفخار المكتشف في المملكة العربية السعودية، كان متأخراً في بداية انتاجه عن الفخار المكتشف في بلاد الرافدين، ومنتهياً قبل نهايته في البلاد ذاتها. واستناداً إلى تلك النتيجة، ترى جون أوتس أنه كان مجلوباً من بلاد الرافدين على أثر نشاطات تجارية تمت بينها وبين المناطق الواقعة إلى الجنوب عنها (Oates, 1977: 221-234).

وتلى ذلك مقال نشرته جون أوتس عام ١٩٧٨م، أكدت فيه ما ذهبت إليه في مقالتِها السابقة (Oates, 1978: 42, 45). وفي العام نفسه نشر عبدالله حسن مصري مقالاً مخالفاً فيه ما ذهبت إليه جون أوتس وآخرون في مقالهم عام ١٩٧٧م، ومؤكداً على أن فخار العُبيد قد انتج في المنطقة الشرقية

للمملكة العربية السعودية، مستنداً إلى المعايير نفسها التي سبق وأن ذكرها في رسالته لدرجة الدكتوراه (Masry, 1978: 46-47). وفي عام ١٩٨٣م ظهر مقال لدويرنج كاسبر (During-Caspers, 1983) استعرضت فيه اطروحة عبدالله حسن مصري ونقدت بعض استنتاجاته. وفي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ظهر مقال لعبدالله حسن مصري كان قد قدمه عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ضمن موضوعات ندوة تاريخ الجزيرة العربية الثانية المنعقدة في الرياض، جامعة الملك سعود، تطرق فيه للموضوع نفسه، معيداً ما تطرق إليه في مقاله المنشور عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م مع إضافات تخص ما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية وشمالها الشرقي، والتي استوحاها من نتائج أعمال المسح الميداني الشامل الذي نفذته وكالة الآثار والمتاحف السعودية (مصري، ١٤٠٤هـ١٩٨٤/م: ٧٩-٨٠). وخلال المؤتمر الآسيوي الثاني، الذي عُقد في البحرين عام ١٩٨٣م، ألقت جون أوتس بحثاً نُشر عام ١٩٨٦م أوضحت فيه أن آراءها السابقة لا زالت قائمة، ولم ينشر ما يمكن أن يلغيها أو يستوجب إعادة النظر فيها (Oates, 1986: 79, 86).

وفي عام ١٩٩٠م ظهر كتاب لدانيال بوتس لخص فيه ما ورد في رسالة الدكتوراه لعبدالله مصري (Potts, 1990, Vol. 1: 37-46, 59-62). وصدر في السنة نفسها كتاب لمحمد عبدالنعيم أورد فيه ملخصاً للمسألة ذاتها (Naeem, 1990: 124-177). وظهر عام ١٤٢٠هـ مقال لعباس سيد أحمد محمد علي عن ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، تطرق فيه لفترة العُبيد من خلال استعراضه لما جاء في رسالة عبدالله حسن مصري بخصوص المواقع الرئيسة، التي نقب فيها مصري عام ١٩٧٢م، وهي: الدوسرية وعين قناص وأبو خميس، متفقاً مع ما أوردته جون أوتس (محمد علي، ١٤٢٠هـ: ١١٣-١١٦). ونُشر عام ١٤٢٣هـ مقال لوليد ياسين التكريتي تتبع فيه ثقافة العُبيد في دولة الإمارات العربية المتحدة وبقية دول الخليج العربي، وتعرّض إلى مواقع العُبيد في شرقي المملكة العربية السعودية، استناداً إلى ما جاء في رسالة عبدالله حسن مصري سالفة الذكر (التكريتي، ١٤٢٣هـ: ٤٨، ٥٠). وظهر عام ١٤٢٤هـ مقال ليوسف مختار الأمين خصصه لمناقشة العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية من جانب نقدي، وفيه استعرض العصر الحجري الحديث، فجاء بالبحث على فترة العُبيد التي تطرق إليها مستنداً إلى ما جاء عند عبدالله حسن مصري في رسالته التي نشر عام ١٩٧٤م، وملخصاً على وجه التحديد ما جاء عن المواقع الثلاثة الرئيسة، وهي: الدوسرية وأبو خميس وعين قناص (الأمين، ١٤٢٤هـ: ٢٦-٢٩).

ونُشر عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م كتاب المنطقة الشرقية، من ضمن سلسلة أصدرتها وزارة المعارف السعودية، جاء فيه ذكر لموقع اسمه "عين السيح"، ذُكر أنه يقع على مسافة ٤ أكيال شمالي شاطيء العزيزية، وإلى الجنوب من مدافن الظهران بمسافة عشرة أكيال، وذُكر أنه من مواقع فترة العُبيد، وأنه يزامن موقع الدوسرية؛ وتجدر الإشارة إلى أنه لم ينشر من هذا الموقع مادة عينية (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م: ٢٤٧).

الانتشار المكاني لمواقع العُبيد

من خلال تتبع الدراسات ذات الصلة بفخار العُبيد في المملكة العربية السعودية، تبيّن أن الانتشار المكاني لمواقع حضارة العُبيد، التي عثر فيها على أوانٍ فخارية عُبيدية يقتصر على شرقي المملكة العربية السعودية، ويمتد من موقع أبو خميس في الشمال عند التقاء خط الطول ٣٠ ١٧ ٤٩ً بخط العرض ٥٨ ٢٧ً، وحتى موقع عين قناص في الجنوب عند التقاء خط الطول ٧٣ ٣٦ ٤٩ً بخط العرض ٢٦ ٣٥ ٢٥ً. وتكاد تتمحور المواقع في الشريط الساحلي المحاذي للجزر الرئيسة في الخليج العربي، مع امتداد المواقع إلى الداخل، حول واحة القطيف ومدينة أبقيق والظهران. كما أنها وجدت في بعض الجزر، ويتضح ان غالبية المواقع صغيرة المساحة وفقيرة المعثورات، والقليل منها هو ما وجد فيه معثورات وفيرة، وخاصة كسر الأواني الفخارية.

سمات فخار العُبيد

السمات الشكلية

أ- أشكال الأواني (Vessel Form)

يظهر في مجموعة الأواني المنشورة عدة أنماط شكلية، منها:

١- طاسات عميقة لها جدران تكاد تكون مستقيمة (الشكل ١:

١-٣؛ الشكل ٢: ١-٢، ٤، ٦؛ الشكل ٣: ٢؛ الشكل ٤: ١، ٥؛ الشكل ٦: ١).

٢- طاسات لها جدران مقوسة إلى الداخل (الشكل ٣: ٤).

٣- طاسات لها جدران منبعجة إلى الخارج (الشكل ٦: ٤؛ الشكل ٩: ٤؛ الشكل ١٢: ٤).

٤- جرار كروية الشكل والتي غالباً ما تكون في حجم متوسط (الشكل ٦: ٢).

٥- صحون بجوانب منبعجة إلى الخارج بشدة (الشكل ٩: ٢).

ب- أشكال الحواف (Rim Form)

تظهر الحواف (Rim) في تنوع كبير، وتشتمل على:

١- حافة ذات انسياب على الجزء الخارجي (الشكل ٩: ١).

٢- حافة منسابة على السطحين الخارجي والداخلي (الشكل ٩: ٢).

٣- حافة مسطحة عادية تمثل امتداداً لجدار البدن ووسطها مجوف (الشكل ٩: ٣).

٤- حافة منسابة على الجزء الداخلي (الشكل ٩: ٤).

٥- حافة مثنية إلى الداخل بشدة (الشكل ١٠: ١).

٦- حافة منكسرة (الشكل ١٠: ٢).

٧- حافة مائلة إلى الداخل (الشكل ١٠: ٣).

٨- حافة بساند داخلي (الشكل ١٠: ٤)،

٩- حافة ذات تجويف على سطحها وممتدة إلى الداخل (الشكل ١١: ١).

١٠- حافة ذات سناد داخلي (الشكل ١١: ٢).

١١- حافة على شكل حرف (T) اللاتيني وممتدة إلى الخارج (الشكل ١١: ٣).

١٢- حافة منكسرة إلى الخارج (الشكل ١٢: ١).

١٣- حافة مجوف سطحها ولها نهايتان معطوفتان إلى داخل سطح الحافة (الشكل ١٢: ٢).

١٤- حافة مجوفة على سطحها ومرتفعة على سطحها الخارجي وممتدة إلى الداخل، وأسفل الحافة من الداخل محفور (الشكل ١٢: ٣).

١٥- حافة مثنية إلى الخارج لتشكل سطحاً مستوياً، ربما ليستخدم كسناد لوضع الغطاء (الشكل ١٢: ٤).

١٦- حافة مقعرة في وسط سطحها (الشكل ١٣: ١).

١٧- حافة على شكل حرف (T) اللاتيني (الشكل ١٣: ٢).

١٨- حافة تمثل امتداداً لجدران البدن ومثنية إلى الخارج (الشكل ١٤: ١).

ج- أشكال المقابض (Handle Form)

يظهر في المجموعة خمسة أنماط للمقابض هي:

١- مقبض أذني مخروق في منتصفه (الشكل ١٥: ١).

٢- مقبضان أسطوانيان جاءا منكسرين فلا يمكن معرفة كيفية وضعهما على جسم الآنية وإن كان يبدو أنهما عموديا الوضع، أحدهما مزخرف (الشكل ١٦: ١)، والأخر من دون زخرفة (الشكل ١٧: ١).

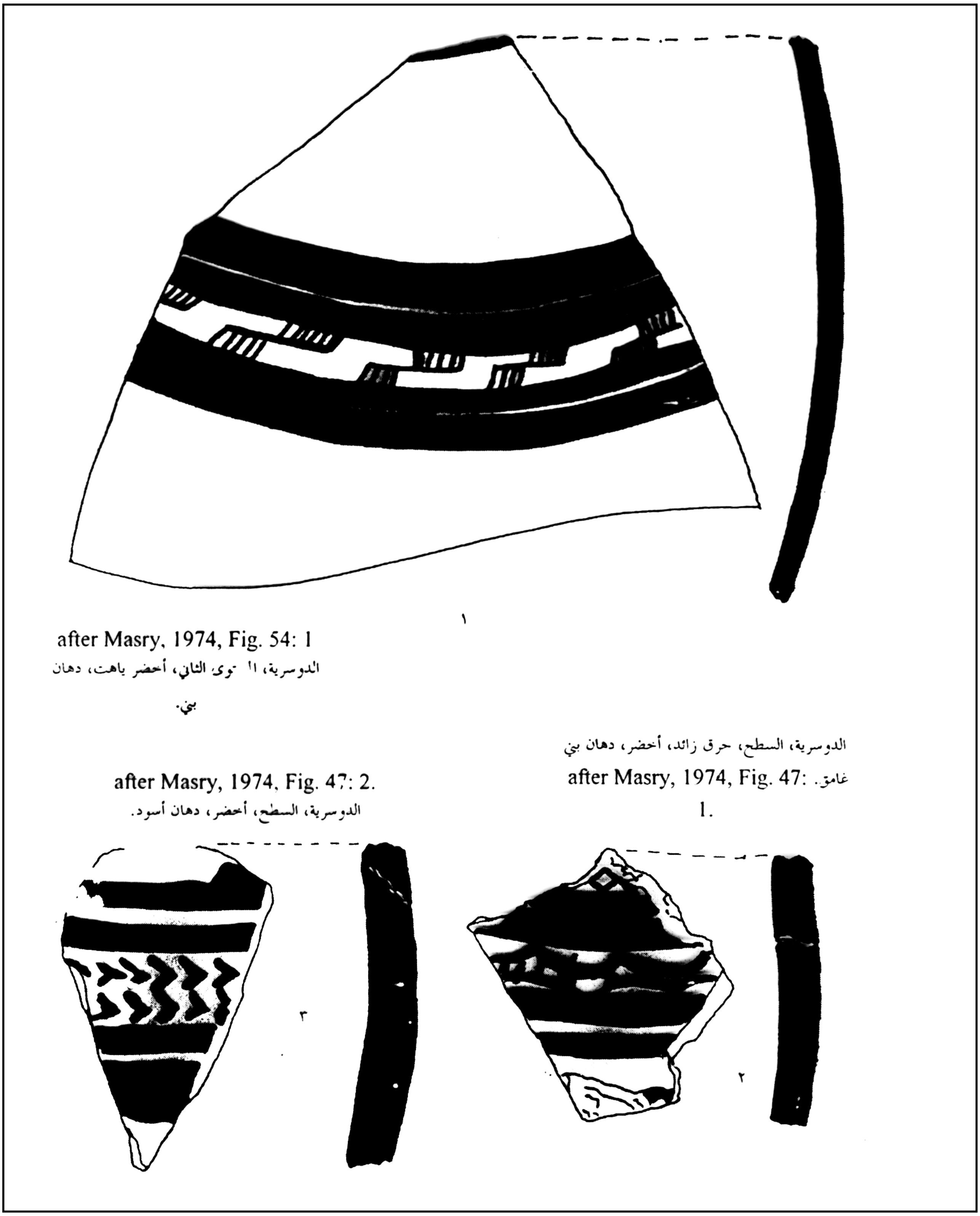
٣- مقبض أذني الشكل غير مخروق يتكون من أذنين متقابلتين على كتفي الآنية (الشكل ١٦: ٢-٤)، ويكون بارزاً عن جسم الأنية أكثر من بروز المقبض الأذني المخروق.

٤- الحافات المثنية إلى الخارج كوسائل لتعليق الأواني وحملها حتى باليد المجردة (الشكل ٤: ٤، ٦) .

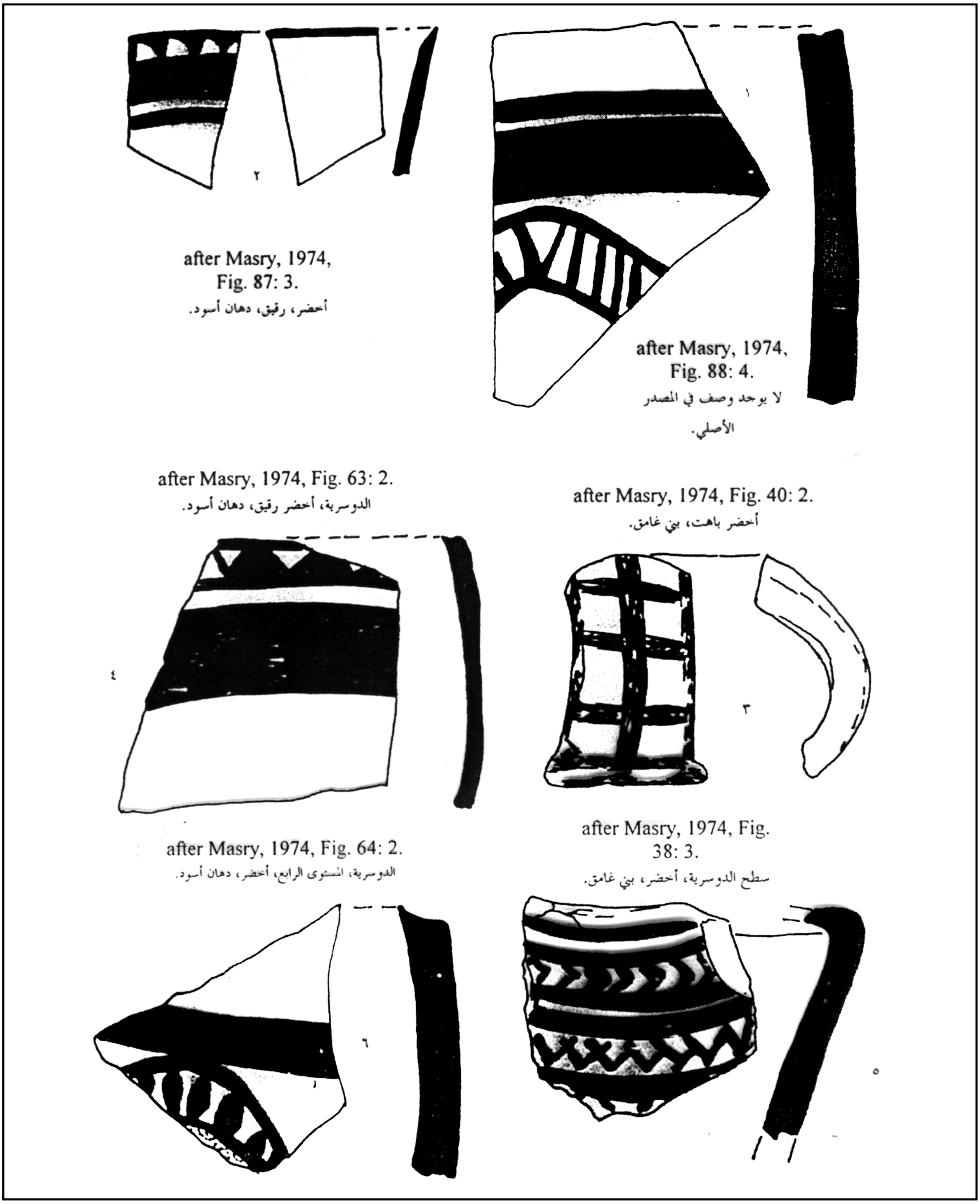
٥- مقبض مكون من أربع آذان، كل أذنين موضوعان على كتف من كتفي الآنية (الشكل ١٧: ٢).

العجينة (Past)

يتميز فخار العُبيد الملون بأنه قد شُكِّل من عجينة خشنة، تظهر عليها المسامية في أغلب الأحوال، وفي أحوال قليلة تكون العجينة نقية وخاصة تلك التي صنعت منها الأواني الصغيرة. تظهر الأواني العُبيدية الملونة بعجينة ذات لون أخضر مائل إلى الرمادي، أو أخضر معتم، أو أخضر مشوب بالأصفرار، أو



الشكل ١: العناصر الزخرفية.


٢
after Masry, 1974, Fig. 87: 3.
أخضر، رقيق، دهان أسود.
١
after Masry, 1974, Fig. 88: 4.
لا يوجد وصف في المصدر الأصلي.
after Masry, 1974, Fig. 63: 2.
الدوسرية، أخضر رقيق، دهان أسود.
after Masry, 1974, Fig. 40: 2.
أخضر باهت، بني غامق.
٤
٣
after Masry, 1974, Fig. 64: 2.
الدوسرية، المستوى الرابع، أخضر، دهان أسود.
after Masry, 1974, Fig. 38: 3.
سطح الدوسرية، أخضر، بني غامق.
٦
٥

الشكل ٢

أحمر قد يميل إلى العتمة وقد يكون فاتحاً. ويظهر في بعض جدران الأواني لب (Core) أسود أو رمادي يميل إلى السواد، وهو ناتج عن درجة الشواء التي لم تكن مرتفعة لتتمكن من شوي داخل الإناء وتخليصه من المواد الكربونية، التي أعطته ذلك اللون الأسود. واستخدم في تقوية العجينة الصلصالية مواد مضافة إليها مثل: القش، و كسر الحجارة الكلسية، والأصداف البحرية المجروشة، والرمل.

الانهاء الخارجي (Surface Finishing)

من خلال معاينة الأواني الفخارية المعروضة في متحف الدمام الإقليمي (اللوحة ١)، يمكن أن نقول إن فخار العُبيد الملون يفتقر إلى الإنهاء الخارجي، والذي ربما اقتصر على معاملة السطح من أجل تسويته في غالبية الأواني، إضافة إلى البطانة المخضرة التي تظهر غالباً على الأواني، التي يكون لون عجينتها أحمر أو بني. وتظهر بعض الأواني بسطوح مطلية باللون الأسود أو البني، وربما اقتصر الطلاء على سطح واحد، إما الداخلي أو الخارجي.

الزخرفة (Decoration)

أ- استخدام اللون

يُمثل فخار العُبيد، المنشور من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، أكبر مجموعة نُشرت من الجزيرة العربية تحتوي على عناصر زخرفية. ويتصف الدهان المستخدم في زخرفة تلك المجموعة بثقله من حيث محلول اللون، وبتواضعه من حيث التطبيق، إذ يفتقر إلى الانتظام استدلالاً من ظهور عناصره الزخرفية بتعرج يدل على عدم اتقان تطبيق اللون على جسم الإناء، إلا في حالات الزخرفة على الأواني الصغيرة. ويلاحظ، أيضاً، عدم قدرة الفنان على انجاز الكثير من العناصر الزخرفية بشكل منتظم؛ فتظهر عناصر زخرفية لم يتمكن الفنان من إكمالها (الشكل ١٥)، وعناصر زخرفية أخرى رسمها الفنان ببدائية واضحة (الشكل ٤، رقم ٣).

وتتصف الأواني الفخارية العائدة إلى فترة العُبيد بكثافة استخدام اللون الأسود والبني المائل إلى السواد. وقد تظهر الزخرفة على السطح الداخلي، أو على السطح الخارجي، وهو الأغلب؛ وربما ظهرت على السطحين معاً. ومن حيث تطبيق اللون على الأواني، فهو غير جيد إذ يبدو استخدام الأيدي في تنفيذ اللون على جسم الآنية، إضافة إلى أدوات بدائية ربما اقتصرت على قطعة ليف من ألياف الأشجار، أو قطعة خشب، أو عظم، أو حجر، وربما أصابع اليد. وقد يظهر الدهان على كامل البدن دون رسم عناصر زخرفية، وقد يُدهن البدن بالدهان ويترك أشرطة أفقية بغير دهان لتُقسّم البدن إلى حيزين أو أكثر.

ومن مشاهدتي للأواني الفخارية العُبيدية المعروضة في متحف الدمام الإقليمي، وتلك الأعداد القليلة المعروضة في متحف الآثار في مدينة الشارقة في إمارة الشارقة، في دولة الإمارات العربية المتحدة، يمكن القول إن الدهان المطبق على الأواني الرقيقة كان معداً إعداداً جيداً، ومطبقاً تطبيقاً منتظماً؛ فيظهر على شكل طبقة رقيقة السمك وكأنه جزء من البدن، ويميل لونه إلى الأسود الفاتح المشوب بالبني عند حواف العنصر الزخرف، على وجه الخصوص.

ب- العناصر الزخرفية

تُعَدُّ العناصر الزخرفية، التي تظهر على فخار العُبيد في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، غير متقنة في تنفيذها وفقيرة في تنوعها، إذا ما قيست بما يتوافر على فخار العصور القديمة القريبة عهدٍ منها، ومع ذلك اشتملت على عدد من العناصر الزخرفية، وهي:

١- أسنان المشط التي تظهر على شكل أسنان مفتاح باب الخشب مزدوج الرأس، الذي له رأسان متعاكسان، فواحد إلى الأسفل والآخر إلى الأعلى (الشكل ١: ١).

٢- خطوط أفقية تظهر على شكل أشرطة (الشكل ١: ١).

٣- أنصاف دوائر محصورة بين شريطين تتكون من أنصاف دوائر علوية وأنصاف دوائر سفلية، تتجه السفلية إلى الأسفل والعلوية إلى الأعلى (الشكل ١: ٢).

٤- صفان من أشرطة العريف يحصرهما شريطان إحدهما علوي والآخر سفلي (شكل ١: ٣).

٥- خط متعرج مع خطوط أفقية (الشكل ٢: ٣).

٦- خطوط عمودية تظهر بين شريطين (الشكل ٢: ١).



اللوحة ١: قطع من فخار العبيد في شرقي المملكة العربية السعودية، معروضة في متحف الدمام الإقليمي.

٧- مثلثات مقلوبة تقف على شريط عريض (الشكل ٢ : ٢).

٨- خطوط أفقية يقطعها خط عمودي (الشكل ٢ : ٣).

٩- مثلثات تلتحم رؤوسها بشريط أفقي (الشكل ٢ : ٤).

١٠- خطوط على شكل شارة العريف محصورة بين خطين أفقيين (الشكل ٢ : ٥).

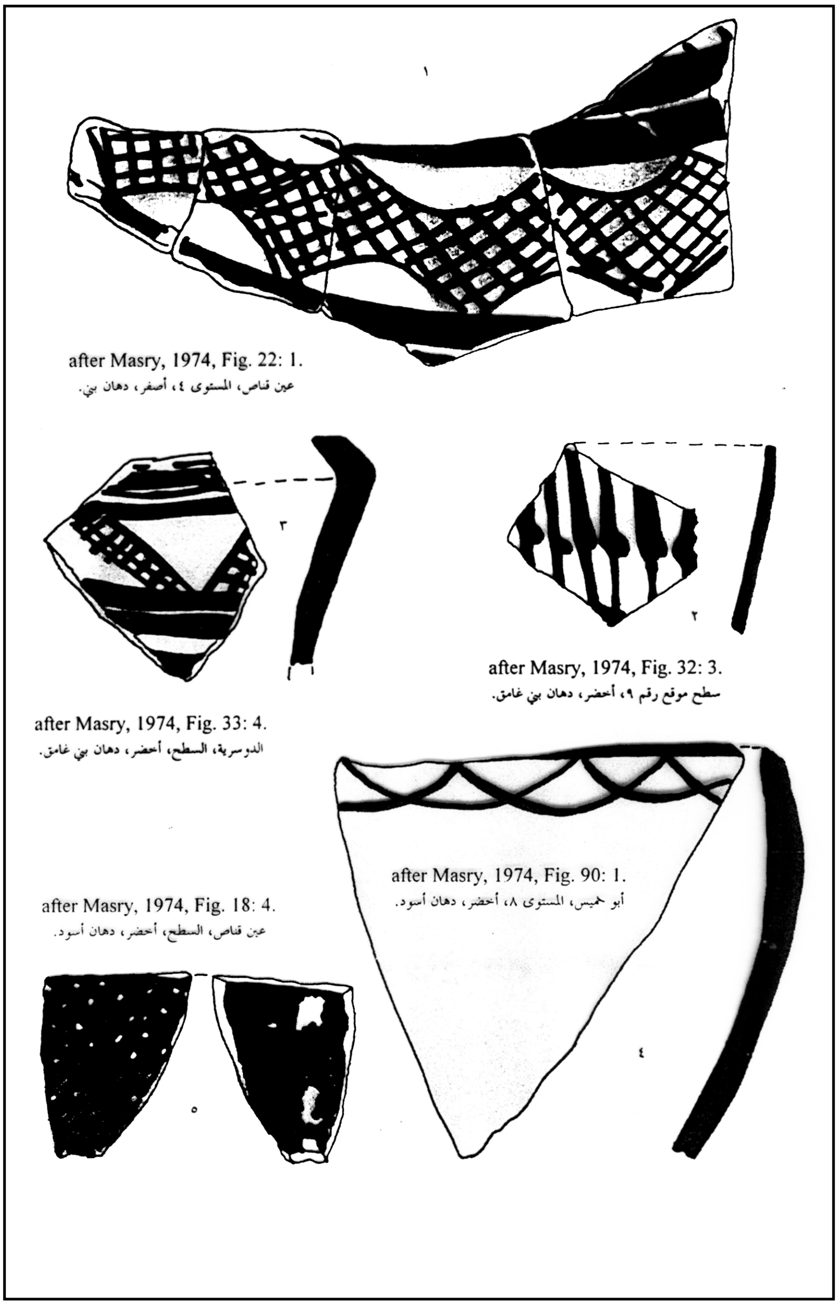
١١- خط متكسر على شكل أسنان المحش (الشكل ٢ : ٥).

١٢- رسوم شبيهة بأوراق الأشجار المخروطية الشكل (الشكل ٢ : ٦).

١٣- أنصاف دوائر تقع بين شريطين، إحداهما تلتصق بالشريط العلوي والأخرى تستند على الشريط السفلي، وتملأ الفراغ الواقع بينهما رسمة شبكة ضيقة التقاسيم (الشكل ٣ : ١).

١٤- أشكال شبيه برسوم آدمية مجردة (الشكل ٣ : ٢).

١٥- خطوط عمودية مائلة يقطعها خطوط أفقية ليظهر شكل سلم مائل مزدوج (الشكل ٣ : ٣).



الشكل ٣

١٦- أنصاف دوائر تستند رؤوسها العليا إلى شريط أفقي وتتقاطع لِتكون مثلثات أضلاعها متقوسة (الشكل ٣ : ٤).

١٧- دهان كامل وينقط بفرغات (الشكل ٣ : ٥).

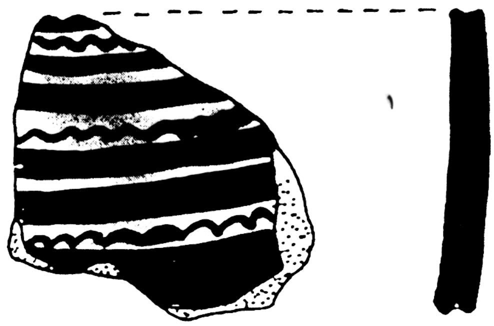
١٨- خطوط متعرجة يفصل بينها شريطان أفقيان (الشكل ٤ : ١).

١٩- نقاط دائرية مدهونة تعلو شريط عريض مقوس (الشكل ٤ : ٢).

٢٠- أشكال شبيهة بالمثلثات ذات الرؤوس المتجهة إلى الأسفل (الشكل ٤ : ٣).

٢١- شريط العريف يتكرر بين خطين أفقيين عريضين (الشكل ٤ : ٤).

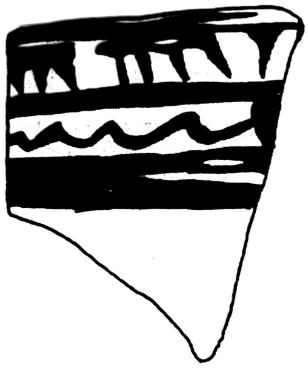
٢٢- أشكال على شكل حرف (S) اللاتيني متوالية بشكل أفقي (الشكل ٤ : ٦).



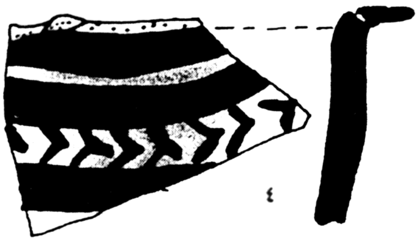
after Masry, 1974, Fig. 60: 2.
الدوسرية، مستوى ٣، أصفر باهت، بني.



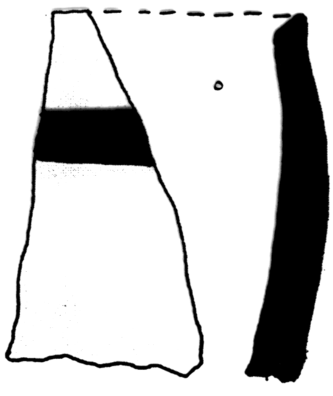
after Masry, 1974, Fig. 87: 2.
أبو خميس، مستوى ٧، أصفر باهت، دهان أسود.



after Masry, 1974, Fig. 82: 5.
أبو خميس، المستوى ٤، رفيع السمك، أخضر، دهان بني.



after Masry, 1974, Fig. 56: 3
الدوسرية، مستوى ٢، أصفر غامق، دهان بني.

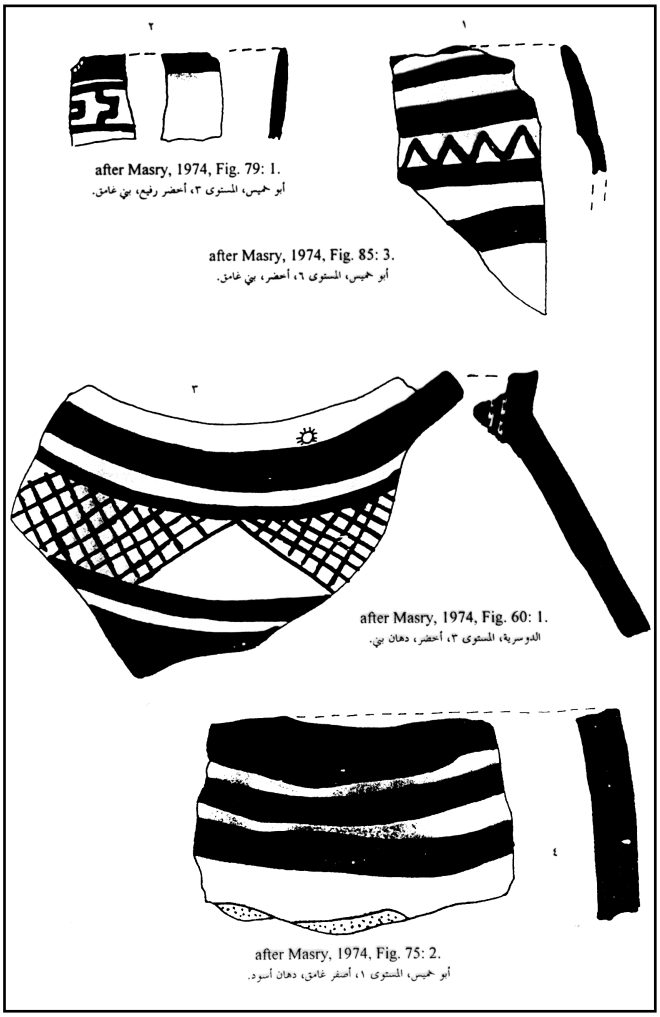


after Masry, 1974, Fig. 56: 2.
الدوسرية، المستوى ٢، أصفر غامق، دهان بني.

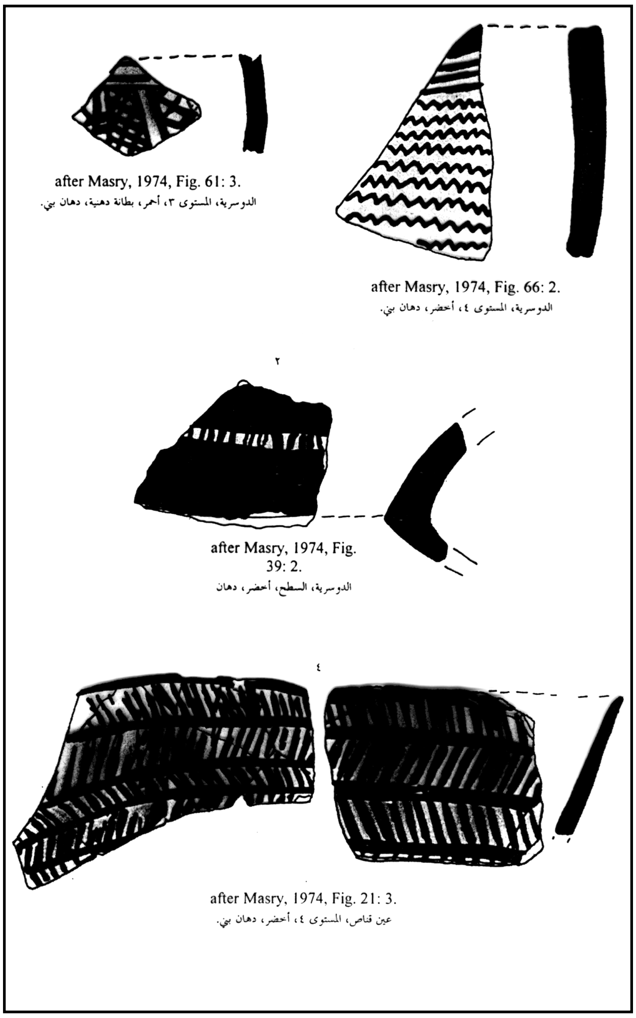


after Masry, 1974, Fig. 22: 1.
عين قناص، المستوى ٤، أصفر، دهان بني.

الشكل ٤



الشكل ٥



الشكل ٦

٢٣- أشكال زقزاق تستند أجزاؤها السفلية إلى شريط عريض (الشكل ٥ : ١).

٢٤- شكل هندسي محصور بين شريطين أفقيين غير عريضين (الشكل ٥ : ٢).

٢٥- رسمة شبكة غير منتظمة محصورة بين خطين أفقيين، وتظهر على شكل مثلثات بعضها مثلثات فارغة (الشكل ٥ : ٣).

٢٦- أشرطة أفقية عريضة غير منتظمة وبينها فراغات (الشكل ٥: ٤).

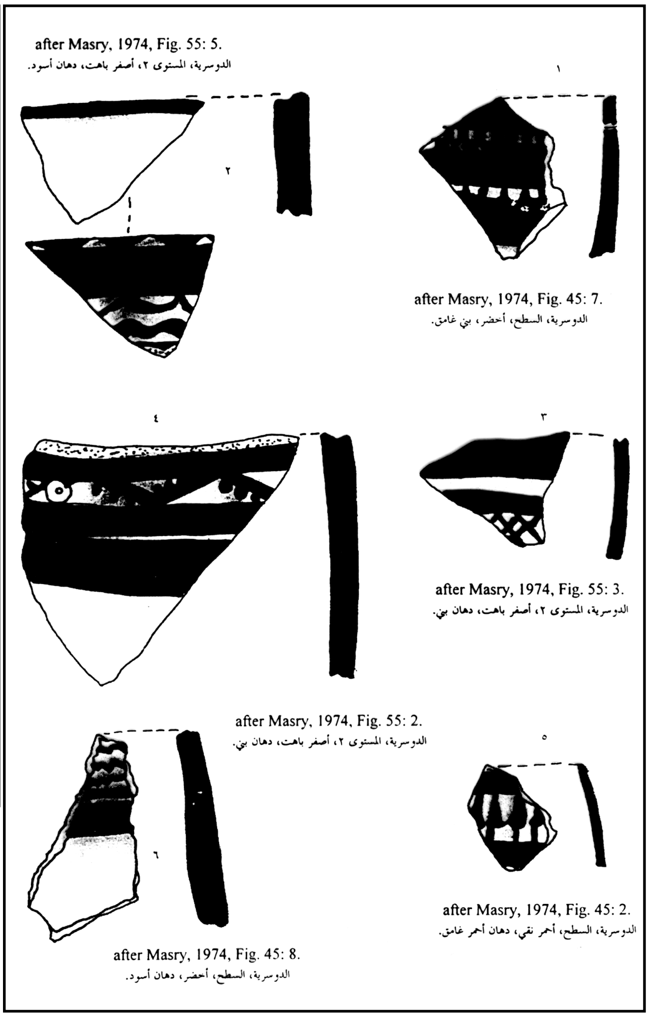
٢٧- خطوط متعرجة غير منتظمة ومتوالية أفقياً (الشكل: ٦ : ١).

٢٨- شريط عريض ملون تملأه شبكة غير منتظمة بوضع أفقي (الشكل ٦ : ٢).

٢٩- خطوط عمودية غير متناسقة تقطع شريط فارغ يفصل بين جزءين من الدهان (الشكل ٦ : ٣).

٣٠- خطوط متعامدة على شريط بشكل أفقي لتظهر بشكل سعفة النخيل المنضود بشكل متعاكس (شكل ٦ : ٤).

٣١- خطوط عمودية منتظمة تملأ شريط فارغ يقع بين جزءين ملونين (الشكل ٧ : ١).



الشكل ٧

٣٢- مثلثات فارغة برؤوس تتجه إلى الأعلى، ومثلثات ملونة برؤوس تتجه إلى الأسفل تتعاقب بشكل متوالٍ (الشكل ٧: ٢).

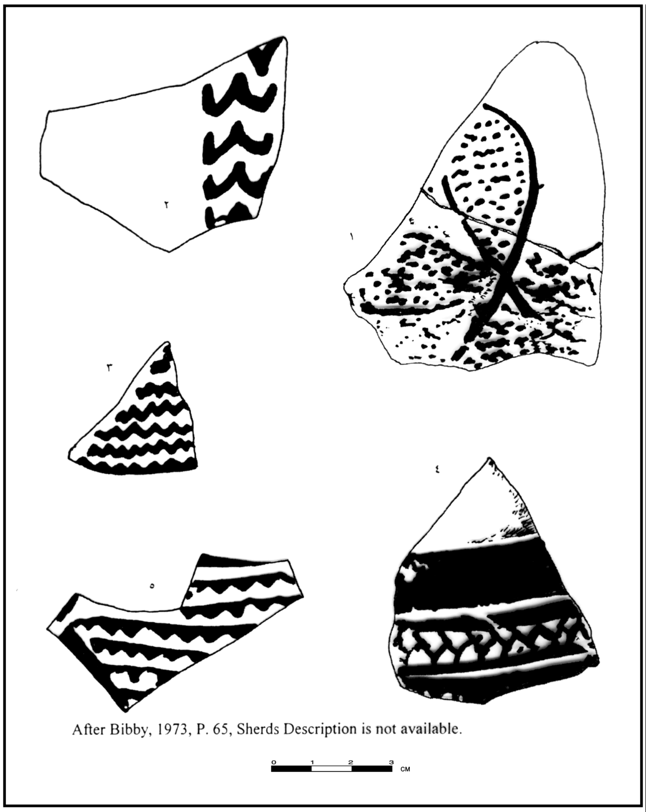
٣٤- أشرطة أفقية بينها شريط بلون سطح الإناء ثم رسم شبكة غير منتظمة (الشكل ٧: ٣).

٣٥- خط متكسر تتدلى منه دوائر ملونة مرة إلى الأسفل ومرة إلى الأعلى بشكل تعاقبي (الشكل ٧: ٤).

٣٦- رسوم على شكل أوراق نبات (الشكل ٧: ٥).

٣٧- خطوط متعرجة غير منتظمة (الشكل ٧: ٦).

٣٨- تقاسيم بيضاوية الشكل منقطة (الشكل ٨: ١).



الشكل ٨

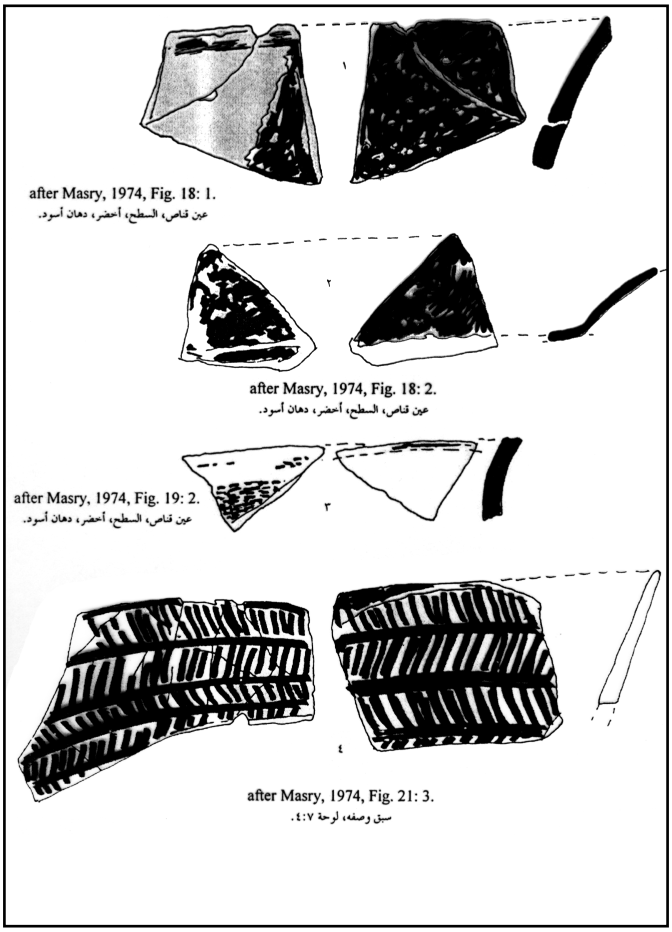
٣٩- رسم ربما لطيور متوالية (الشكل ٨: ٢).

٤٠- خطوط متعرجة ومتوالية عمودياً (الشكل ٨: ٣).

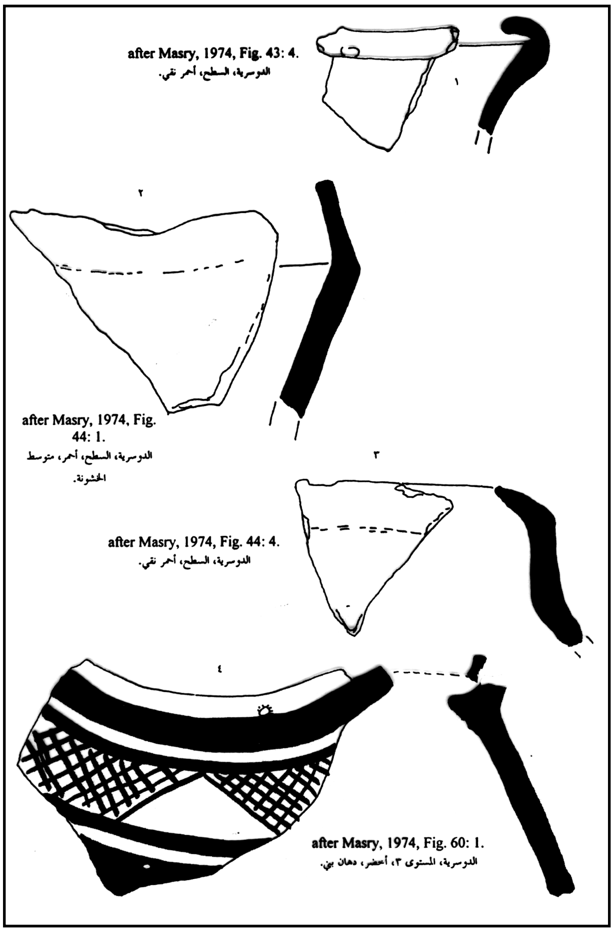
٤١- رسم لأسنان المنجل "المحش" (الشكل ٨: ٤).

٤٢- مثلثات متدلية من خطوط أفقية متوالية عمودياً (الشكل ٨: ٥).

ومن خلال دراسة العناصر الزخرفية التي تظهر على مجموعة الأواني الفخارية، التي نشرها عبدالله حسن مصري عام ١٩٧٤م، والتي لا تزال المجموعة الوحيدة التي تتوافر فيها عناصر زخرفية متنوعة، وإضافة إلى ما نشره جفري بيبي عن موقع الدوسرية عام ١٩٧٣م، وبضع الكسر التي نشرها عبدالعزيز بن سعود الغزي وعبدالله بن عبدالرحمن الدوسري من موقع أبو خميس؛ يمكن القول إن هناك عناصر متنوعة وقد يظهر على الآنية عنصر أو أكثر. وأغلب العناصر ليست سوى عناصر هندسية، ومن النادر أن توجد عناصر نباتية، أو



الشكل ٩: الحافات.



الشكل ١٠ .

حيوانية أو أدمية، باستثناء بعض الخطوط التجريدية التي قد تمثل أشخاصاً وقوفاً أو حيوانات تسير خلف بعضها.

اعتمادات التأريخ

اعتمد تاريخ فخار العُبيد في شرقي المملكة العربية السعودية على نتائج تحاليل كربون ١٤ المشع على عينات عضوية التقطت من مواقع: الدوسرية، وعين قناص، وأبو خميس؛ إضافة إلى المقارنات بين زخارف الأواني الفخارية مع عينات من مواقع في بلاد الرافدين، علاوة على مقارنة بعض الأدوات الحجرية المعاصرة للاواني الفخارية، مكاناً وزماناً، مع أدوات جاءت من مواقع في شبه الجزيرة القطرية.

وقد طالت التحاليل العلمية عدداً من العينات، هي:

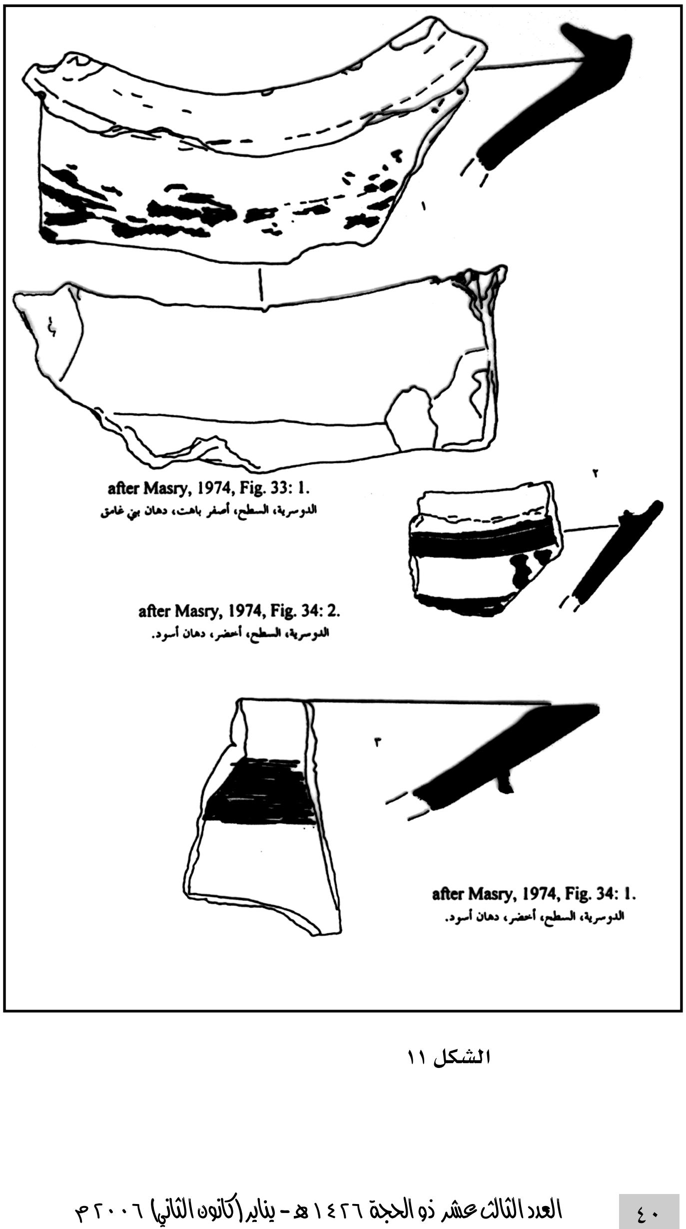
تحاليل كربون ١٤ الذي نُفذ على مواد أثرية جاءت من موقع الدوسرية، حيث أخذ عينتان، إحداهما أخذت من على عمق ٣٠سم من سطح الموقع، وهي عبارة عن صدفة أعطت تاريخاً هو ٤١٨٥ قبل الميلاد. أما العينة الأخرى، فأخذت من أعمق مستوى من المجس السابع في الحفرية، وأعطت تاريخاً هو ٤٩٥٠ قبل الميلاد (Masry, 1974: 128).

واخذت أربع عينات من حفرية موقع عين قناص، الأولى التقطت من المستوى التاسع، ونتج عنها تاريخ هو ٤١١٠ قبل الميلاد (Masry, 1974: 114). والتقطت العينة الثانية من المستوى العاشر، ونتج عنها تاريخ هو ٢٥٦٠ قبل الميلاد، ويظن عبدالله حسن مصري أنها عينة مشوهة (Masry, 1974: 111, Note 1). والتقطت العينة الثالثة من المستوى الحادي عشر، ونتج عنها تاريخ هو ٤٧٠٥ قبل الميلاد (Masry, 1974: 111). والتقطت العينة الرابعة من المستوى الثاني عشر، ونتج عنها تاريخ هو ٤٩٣٥ قبل الميلاد (Masry, 1974: 113).

ومن موقع أبو خميس التقطت ثلاث عينات حللت بواسطة

كربون ١٤؛ العينة الأولى صدفة جاءت من على عمق قريب من مستوى السطح، وأعطت تاريخاً هو ٣٨٠٠ قبل الميلاد. والعينة الثانية التقطت من أعمق مستوى ثبت وجوده في الموقع وهو المستوى الثامن، والعينة عبارة عن فحم نتج عن تحلُيلها تاريخ هو ٣٦١٥ سنة قبل الميلاد. أما العينة الثالثة، فهي صدفة نتج عن تحليلها تاريخ هو ٣٧١٠ قبل الميلاد (Masry, 1974: 140-141).

وبالنسبة إلى المقارنات، فقد ثبت بالمقارنة وجود أوانٍ فخارية عُبيدية في موقع أبو خميس تعود إلى فترة في بلاد الرافدين (Masry, 1974: 139-140). إضافة إلى مقارنة الأدوات الحجرية، التي وجدت في المستويات ١٢ - ١٤ في موقع عين قناص مع مجموعة "ب. ج" في دراسة البعثة الدانمركية لحضارة العصور الحجرية في شبه الجزيرة القطرية، والتي تؤرخ إلى أواخر الألف السادس قبل الميلاد (Masry, 1974: 113).



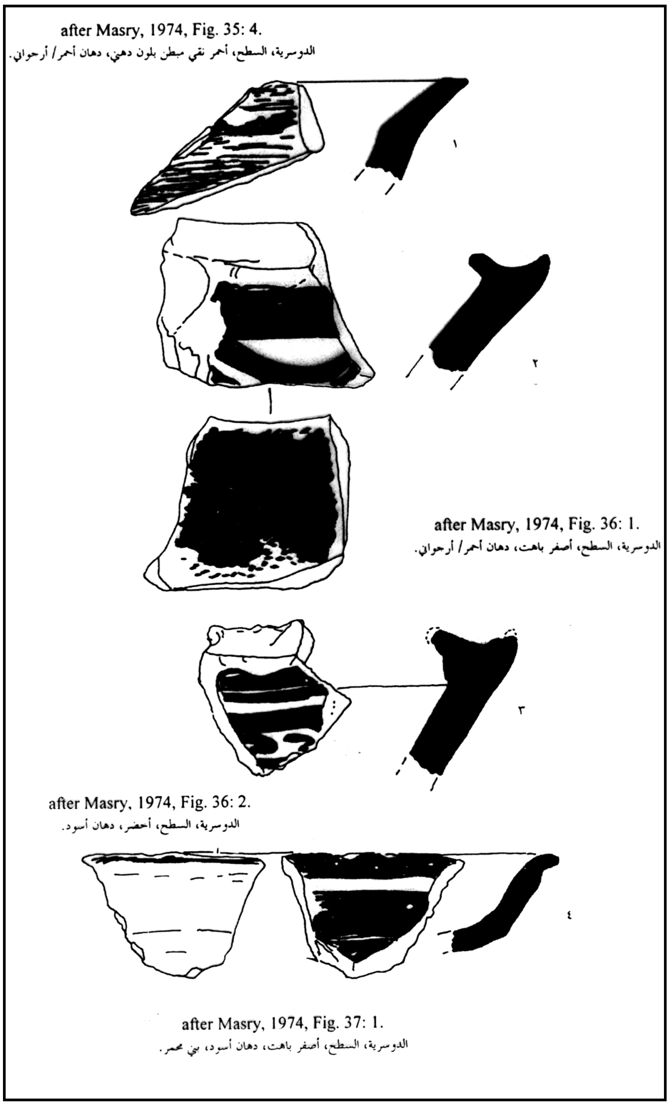
الشكل ١١

كما جاءت كسر فخارية من موقع عين قناص من المستوى الرابع، يمكن أن تقارن بفخار موقعي حاجي محمد وأريدو في بلاد الرافدين، وقد تكون أبكر منهما زمناً، وعليه فيمكن أن تؤرخ من أوائل الألف الخامس قبل الميلاد. إضافة إلى أن فخار سطح الموقع يمكن أن يماثل فخار الفترة العُبيدية الكلاسيكية (Masry, 1974: 114).

الاستنتاجات

يتبين من قراءة نصوص الأعمال المذكورة أعلاه أن الدراسات، التي نُشرت بخصوص فخار العُبيد، والذي يعد من أهم المواد لدراسة فترة الحضارة العُبيدية في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، لم تخصص لدراسة الفخار نفسه؛ إنما جاءت على شكل أعمال تعريفية أو جدلية، خاصة حول منشأ ذلك النوع من الفخار. ومع أن حفريات عبدالله حسن مصري كشفت عن قَدْرٍ من الفخار، إلا أن الدراسة لم تكن موجهة لِدراسة الفخار دراسة متخصصة، بل شكّلت المادة الفخارية جزءاً من دراسته، التي احتوت على مواد آثارية أخرى. وعليه واستناداً إلى محتويات الدراسات التي ذكرت في هذا البحث، يمكن وضع تلك الدراسات في خمسة محاور.

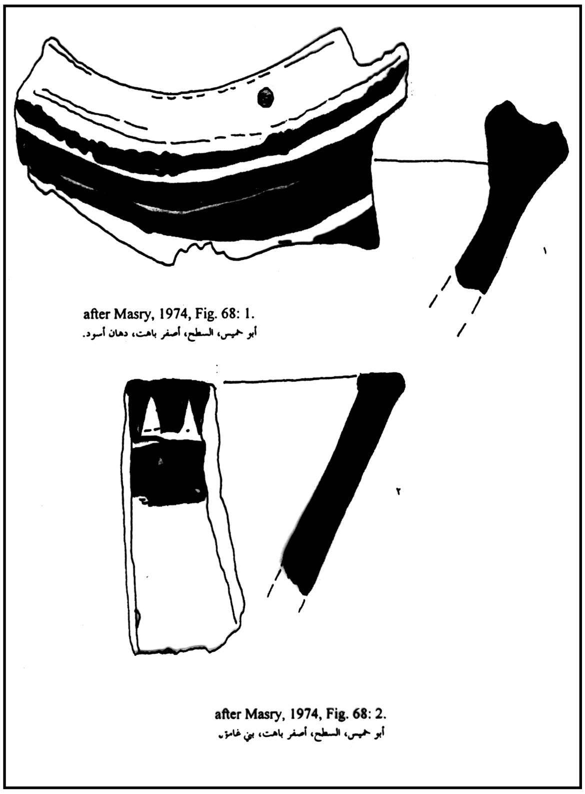
أول المحاور يتمثل في مقالات جريس بوكهلدر وميرني جولدنج وجفري بيبي، حيث يرد ذكر مختصر للمواقع التي كشف فيها فخار عُبيدي، ووصف مقتضب للأواني الفخارية، وخاصة زخرفتها؛ وربما اقتصر ما نُشر مصوراً على لوحة جاءت في تقرير جفري بيبي المنشور عام ١٩٧٣م. وثانيها: يتمثل فيما كتبه عبدالله حسن مصري في رسالته لدرجة الدكتوراه، التي تعد العمل الأثري الرئيس الوحيد، الذي يحتوي على مادة أوانٍ فخارية عليها زخارف بالألوان من شرقي المملكة العربية السعودية، تعود زمناً ونوعاً إلى فترة العُبيد. وثالثها: يتمثل في ما كتبته جون أوتس، يدور حول البحث عن أدلة تؤكد رأيها الذي يقول إن الفخار المكتشف في شرقي المملكة العربية السعودية كان مجلوباً



الشكل ١٢

من بلاد الرافدين، عن طريق جماعات بشرية، إما مهاجرة إلى المنطقة المعنية هنا، أو متاجرة مع بلاد أخرى واقعة إلى الجنوب عنها، فتضطر إلى المرور بها والإقامة فيها لبعض الوقت، فتترك مخلفات أهمها الأواني الفخارية المعنية بالحديث هنا. ويأتي هنا ما كتبه عبدالله حسن مصري من مقالات لاحقة لنشر رسالته لدرجة الدكتوراة، تحتوي على تفنيدٍ لآرائه وتأكيداً لما طرحه في رسالته. ورابعها: يتمثل في تلخيصٍ نشره دانيال بوتس ومحمد عبدالنعيم، كل على حده، لأعمال عبدالله حسن مصري، التي احتوتها رسالته سالفة الذكر. ويجيء هنا مقالا جون أوتس ودورينج كاسبر الموجهان إلى تقييم رسالة عبدالله حسن مصري، إضافة إلى ما جاء في مقالات عباس سيد أحمد محمد علي ووليد ياسين التكريتي ويوسف مختار الأمين. ويتمثل خامسها بما نشره عبدالعزيز بن سعود الغزي وعبدالله بن عبدالرحمن الدوسري، والمشتمل على بعض الكسر الفخارية الجديدة من موقع أبو خميس. وهنا تأتي إشارة جون أ. لنجفيلدة إلى وجود كسرة فخارية عُبيدية في موقع الدفي في مدينة الجبيل، في شرقي المملكة العربية السعودية، علماً أنه لم ينشر لها صورة أو رسماً، ويضاف إليها ما جاء في كتاب وزارة المعارف عن عين السيح، الذي لم ينشر فيه صور للمادة المذكورة.

وعلى ذلك يتضح لنا أنه لم تُنشر مادة فخارية عينية جديدة منذ نشر عبدالله حسن مصري رسالته عام ١٩٧٤م، باستثناء بضع كسر ظهرت في مقال عبدالعزيز الغزي وعبدالله الدوسري، سالف الذكر. ويتضح، أيضاً أننا بحاجة لمعرفة ماهية ذلك العدد الكبير من المواقع العائد للفترة المعنية، والذي يدل حجمه على أهمية الثقافة العُبيدية التي لا نعرف عنها من الدراسات الحالية إلاَّ القليل، بل لا نعرف عن أغلب المواقع إلاَّ أسماءَها أو الأرقام التي تُعرف بها في



الشكل ١٣

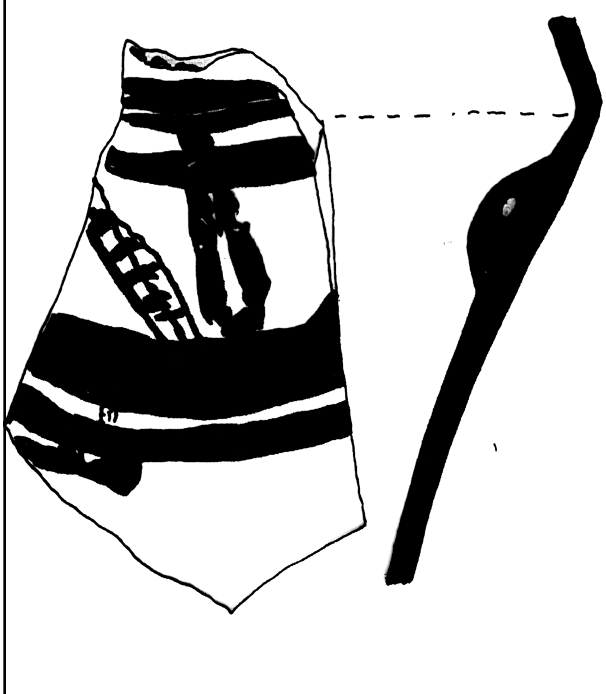
سجلات وكالة الآثار والمتاحف السعودية.

ويتبين، أيضاً، أن دراسة فخار هذه الفترة، وعناصرها الحضارية الأخرى، لازالت في حاجة إلى مواصلة العمل الأثري الميداني لسببين رئيسين؛ السبب الأول يتمثل في الحاجة الماسة لإيجاد دراسة تصنيفية خاصة بالأواني الفخارية العُبيدية، والتي يمكن من خلالها استخلاص أكبر قَدْرٍ ممكن من المعلومات ذات الصلة بثقافة العُبيد في نواحٍ مختلفة. ويتمثل السبب الثاني في ضرورة إيجاد تشخيص طبقي لمواقع الفترة المعنية هنا؛ لأن ما أورده عبدالله مصري في رسالته، وهي العمل الأثري الوحيد الذي اشتمل على حفريات، يتمثل بوصف للطبقات الأثرية في المواقع التي حفر فيها، ولكن تشخيص التسلسل الطبقي في المواقع يحتاج إلى تنفيذ أعمال جديدة، تضاف إلى ما قدمه عبدالله مصري؛ ولذا، لا يزال ما أورده مصري في حاجة إلى أعمال أخرى ليكون من الممكن تشخيص فترات ومراحل الاستيطان في المواقع إبان فترة العُبيد، ومن ثم تزمين المادة الثقافية لفترة العُبيد، وعلى رأسها مادة الأواني



after Masry, 1974, Fig. 22: 1.
سبق وصفه، لوحة ٤، رقم ١.

الشكل ١٤



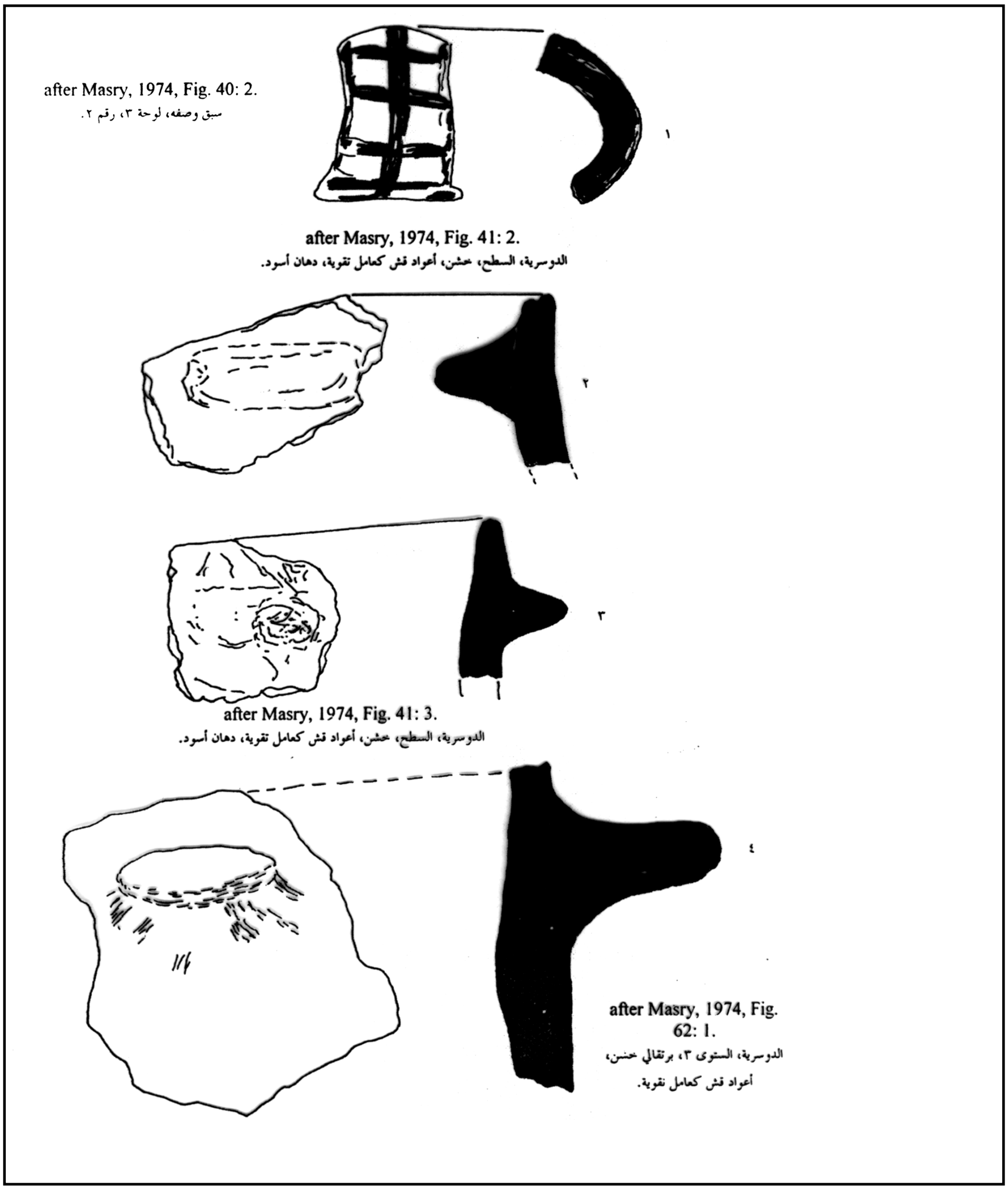
after Masry, 1974, Fig. 31: 5.
موقع سطحي رقم ٤، أحضر، بني غامق.

الشكل ١٥

الفخارية، بدرجة من الدقة أكبر مما هي عليه الآن.

وتُعَدُّ ثقافة العُبيد من أهم الثقافات البشرية، التي يدور حولها جدل بين الباحثين لكونها واحدة من أقدم الحضارات، التي ازدهرت خلال العصر الحجري الحديث الفخاري، ولأعتبارها أساساً للمدنيات المعروفة لنا من دراسات الآثار والتاريخ القديم، ولتمثيلها أقدم استقرار للإنسان، ملازماً لصناعات تشهد عليها الأواني والأدوات، وزراعة تشهد عليها نوع الأدوات التي عُثر عليها، واستفادة من ثروات البحر تشهد عليها المواد المكتشفة، وإقامة دائمة تشهد عليها بقايا المنازل، ولتجارة عالمية تشهد عليها مظاهر التأثير والتأثر،، الذي تشهد عليه الأدوات المصنوعة وعناصر زخرفة الآنية الفخارية والسلع، مثل حجر الزجاج البركاني، التي لا بد أنها قد جلبت من مكان آخر، نظراً لعدم توافرها في المنطقة.

ويتضح من الاستنادات المعتمد عليها في تاريخ الأواني الفخارية العُبيدية، أنها صحيحة. فهي تعتمد في المقام الأول



الشكل ١٦

على تحاليل كربون ١٤ للمواد العضوية من الطبقات التي وجدت فيها الأواني الفخارية، وفي المقام الثاني تستند إلى تعاصر الأواني الفخارية مع أدوات وأسلحة حجرية، يُعرف أنها من أنماط تؤرخ بالعصر الحجري الحديث، وفي المقام الثالث تستند إلى مقارنة العناصر الزخرفية بعناصر زخرفية تظهر على الأواني الفخارية في بلاد فارس وبلاد الرافدين وبلاد الشام وبلاد الأناضول (تركيا الحالية)، تعود إلى العصر الحجري الحديث. وبتعاضد هذه الأدلة ليس هناك مجال للتشكيك في مسألة تاريخ الأواني العُبيدية من المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية، ومن ثم تاريخ الحضارة العُبيدية نفسها.

ومن ناحية أشكال الأواني فتنفرد مجموعة الأواني العُبيدية بحافات لا توجد لها نظائر في مجموعات الأواني، الفخارية الأخرى، المنشورة من المملكة العربية السعودية؛

فعلى سبيل المثال يتوافر في مجموعة الأواني العُبيدية حافة مثنية إلى الخارج بشدة، لتكون قاعدة لغطاء الإناء ، والحافة المقعرة من الأعلى ، والحافة المثنية إلى الداخل بشدة ، والحافة ذات السناد الداخلي ، وهذه الأشكال لاشك أنها تميز الأواني العُبيدية على أنها انتاج خاص بثقافة معينة.

وبخصوص مكان انتاج فخار العُبيد الذي وجد في شرقي المملكة العربية السعودية، فأرى أنه المنطقة نفسها للأسباب التالية:

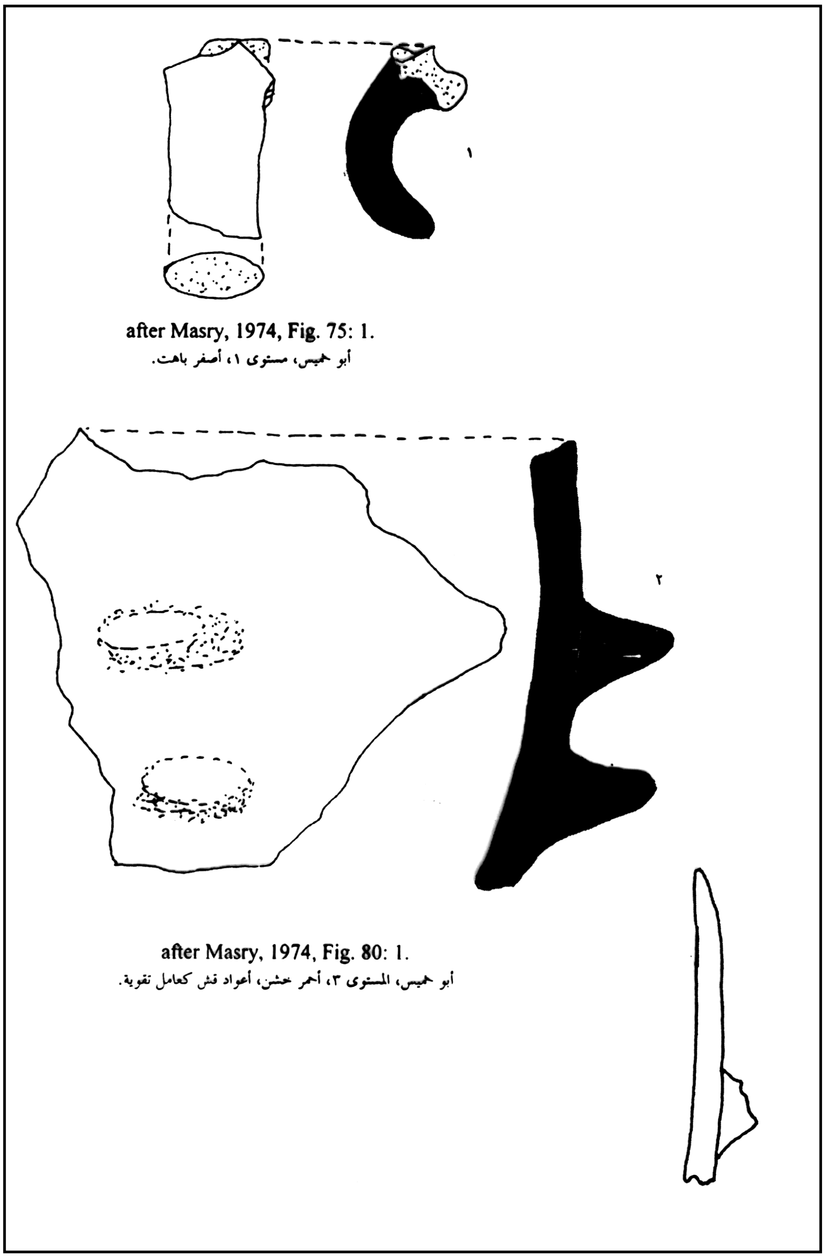
١- وجود صناعات فخارية في المنطقة، ثبت بالتسلسل الطبقي أنها سابقة لفخار العُبيد.

٢- العثور على فخار العُبيد في طبقات أثرية تعلو الطبقات التي وجد فيها الفخار السابق عليه.

٣- العثور عليه في طبقات أثرية جنباً إلى جنب مع صناعات حجرية، أورخت إلى الزمن نفسه.

٤- العثور عليه في عدد كبير من المواقع، تجاوز الأربعين موقعاً في شرقي المملكة العربية السعودية وحدها، علاوة على أن المواقع متناثرة في منطقة جغرافية واسعة تشمل جُزراً بحرية ومواقع ساحلية ومواقع صحراوية.

٥- العثور عليه في بعض المواقع بأعداد كبيرة.



after Masry, 1974, Fig. 75: 1.
أبو حميس، مستوى ١، أصفر باهت.

after Masry, 1974, Fig. 80: 1.
أبو حميس، المستوى ٣، أحمر خشن، أعواد قش كعامل تقوية.

الشكل ١٧

د. عبدالعزيز بن سعود الغزي - كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود - ص. ب ٢٤٥٦ - الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

آدامز، روبرت، وبيتر بار، ومحمد البراهيم، وعلي المغنم، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، "الاستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية ١٣٩٦هـ/ ١٩٩٦م: تقرير مبدئي عن المرحلة الأولى من برنامج المسح الشامل". **أطلال**، العدد الأول، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص ص ٢١-٤٥ .

الأمين، يوسف مختار، ١٤٢٤هـ،"العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية"، **أدوماتو**، العدد الثامن، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ص ٧-٤٠ .

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون، تحرير، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، **الجزيرة العربية فيما قبل الإسلام، ٢** ، الرياض: جامعة الملك سعود.

بوتس، دانيال، وعلي المغنم وجوفراي وساندرز ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م،"التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م". **أطلال**، العدد الثاني، ص ص ٧-٣١ .

التكريتي، وليد ياسين، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، "تتبع ثقافة العُبيد في دولة الإمارات العربية المتحدة"، **أدوماتو**، العدد السابع، ص ص ٤٦- ٧٤ .

الغزي، عبدالعزيز بن سعود وعبدالله بن عبدالرحمن الدوسري، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م، "مجموعة فخارية من موقع أبو خميس"، **الدارة**، العدد الثالث، ص ص ٧-١٥ .

محمد علي، عباس سيد أحمد، ١٤٢١هـ، "ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية"، **الدارة**، العدد الثالث، السنة السادسة والعشرون، ص ص ٨٩-١٣١ .

مصري، عبدالله حسن، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، "آثار شرقي الجزيرة العربية ودورها في نشأة حضارة سومر"، **الدارة**، العدد الرابع، ص ص ٦٦-٧٥ .

مصري، عبدالله حسن، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، "ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها"، تحرير: الأنصاري وآخرون، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص ص ٩٧-٨٨ .

وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، **آثار المنطقة الشرقية**، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية ، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bibby, G., 1971 . "Surface Survey of al- Ubaid Sites in Eastern Province". In: **Field**, (ed.), PP. 50-54.

Bibby, G., 1973 . "The al-Ubaid Culture of Eastern Arabia", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies,** Vol. 2, P. 21.

Bibby, G., 1973 . Preliminary Survey in East Arabia 1968, **Jutland Archaeological Society Publication**, XII, Copenhagen.

Bulkholder, G., 1975 . "Ubaid Sites and Pottery in Saudi Arabia", **Dilmun**, No. 8, PP. 4-8.

Bulkholder, G., and M. Golding, 1972 . "Ubaid Sites and Pottery in Saudi Arabia", **Archaeology**, No. 25, PP. 264-269.

de Cardi, B., (ed.), 1978 . **Qatar Archaeological Report Excavations 1973**, Oxford: Oxford University Press.

de Cardi, B., 1984 . **Archaeological Sarvey in Baluchistan, 1948 and 1957**.

de Cardi, B. "The Bampur Sequence in the 3rd Millennium B.C", **Antiqnity**, Vol. XLI, 1967, Pp. 33 - 41.

Al-Dosary, A. A. F., 1990-1991 . Carte Archéologique Médiévale De La Region D'Al-Sharqiyya, En Arabie Séoudite, Unpublished Ph. D. Thesis, Lyon.

During-Caspers, 1983 . "Northeastern Arabian Archaeology in Retrospect", **Bibliotheca Orientalis**, No. XL.

Field, H., (ed.), 1971 . **Contribution to the Anthropology of Saudi Arabia,** Florida: Field Research Projects.

Goff, Clare, Excarations at Baba Jan, the Architecture and Pottery of Level 1, **Iran**, No. 23, 1985, Pp

Al-Khalifa, H. A., and M. Rice, (eds.), 1986 . **Bahrain through the Ages; the Archaeology,** Bahrain: the Ministry of Information.

Langfeldt, J. A., 1994. "Recently Discovered Early Christian Monuments in Northeastern Arabia". **Arabian Archaeology and Epigraphy**, Vol. 5, No. 1, PP. 32-60.

Masry, A. H., 1974. P**rehistory in Northeastern Arabia; the Problem of Interregional Interaction**, Miami: Field Research Projects.

Masry, A., 1978. "A Reply to J. Oates et al., Seafaring Merchants of Ur", **Antiquity**, No. 52, PP. 46-47.

Naeem, M. A., 1990. **Prehistory and Protohistory of the Arabian Peninsula**, Volume 1, Saudi Arabia. Hyderabad: Hyderabad Publishers.

Oates, J., 1966. "Ur and Eridu, the Prehistory", **Iraq**, Vol. 22, PP. 32-50.

Oates, J., 1976. "Prehistory in Northeastern Arabia", **Antiquity**, No. 50, PP. 20-31.

Oates, J., 1977. "Seafaring Merchants of Ur?". **Antiquity**, No. 51, PP. 221-234.

Oates, J., 1978. "Ubaid Mesopotamia and its Relation to Gulf Countries". In: de Cardi, (ed.), PP. 39-46.

Oates, J., 1986. "The Gulf in Prehistory". In: al-Khalifa and Rice, (eds.), 1986, PP. 79-86.

Potts, D., 1990. **The Arabian Gulf in Antiquity**, Vol. 1. Oxford: Clarendon Press.

Roux, G., 1985. **Ancient Iraq**. Penguin Books.